نوافذ

مجلة أدبية ثقافية

تصدر عن نادي الكتاب اللّبناني- العدد الأوّل-نيسان 2026

نازك عابد، أربع سنوات، ولم تغب...

نوافذ

مجلة أدبية ثقافية

العدد الأوّل

نيسان 2026

رئيس التّحرير:

عبير حسيب عربيد

مدير التّحرير:

رحاب هاني

مستشار التّحرير:

مازن عابد

هيئة التّحرير:

ثريّا فيّاض- سارة أحمد

زلفا أبو علي- روجيه سعد

أليس شوفاني -شريل خيامي

سارة حاطوم

تدقيق:

هلا أمان الدّين- ثريّا فيّاض

التّنسيق والإخراج:

عبير حسيب عربيد

نور يسطع من "نوافذ"

بقلم: أ.عبير حسيب عربيد

منزل بلا نوافذ لا ضوء فيه

ولا حياة، وشتّان ما بين

الانغلاق والانفتاح.

ها نحن في صدد إصدار

العدد الأوّل من مجلّة "نوافذ"

الّتي تتناول مواضيع متعدّدة تفيض بصدق الرّأي وصفاء الفكر.

تفتح "نوافذ" لتطلّ من خلالها كنوز أدبيّة وثقافيّة وتجارب حياتيّة مخبوءة، فتحدث أثرًا أساسيّا في مسار الوعي والتّغيير والتّطوير.

في عددنا الأوّل اخترنا من تتلاقى بفكرها مع رؤيتنا، ومن غرست نورا في النّفوس والقلوب، الدكتورة نازك أبو علوان عابد، لنطلّ من نوافذنا على عالمها المليء بالتّجارب الغنيّة، بالإنسانيّة، وبروحيّة قلّ نظيرها.

في الذّكرى الرّابعة لرحيلها، نضيء لها شموعا، يشعلها من عرفها أو قرأها، كلّ بأسلوبه وبطريقته ليبقى نورها حيّا فينا.

نفتح معا "نوافذ" على نسائم الفكر، لتنعش الثّقافة وتنير متاهاتها.

"نوافذ" منها يسطع نور "نادي الكتاب اللبناني"

بقلم أ.مازن عابد

وسط زحمة النوادي الثقافية ، و تعدد الجمعيات التي تعنى بالفكر والكلمة ، يبرز اسم نادي الكتاب اللبناني بقوّة في الوسط الثقافي والاجتماعي مرتكزا على عدّة عوامل موضوعية و حقيقيّة أدّت الى هذا التميّز.
هذا النادي الحاضر بقوّة منذ تأسيسه ، منذ ست سنوات ، برئاسة د. سلام سليم سعد، حيث كانت فكرة تأسيسه من قبل رئيسته ومجموعة من الاصدقاء لا يتجاوز عددها اصابع اليد الواحدة لمناقشة الكتب القيّمة ، و للتشجيع على القراءة، في فترة انتشار وباء الكورونا الذي فرض ايقاعه بقوّة تباعدا و انعزالا بهدف الوقاية ، ليصبح اللقاء عبر التواصل و وسائله المتعددة.

توسّع النادي و ازداد المهتمون، و تعددت الانشطة الثقافية، و كان الشعار المعبّر "إقرأ شارك ناقش واستفد "، و توزّعت الانشطة بين مناقشة كتاب شهري و حلقة كتابي حيث يتم الحديث عن اكثر من كتاب مقروء من قبل المشاركين ، الى نشاط خاص بالالقاء و كتابة من وحي الصورة، و تجاوز عدد المتابعين على الصفحات الالكترونية العشرين ألفا، و زاد الق النادي العمل الميداني على الارض ، عبر الرحلات الثقافية و اللقاءات مع مشاهير الادب و الشعر والفن ، و توقيع الاصدارات الخاصة باعضاء النادي، هذه بعض من الانشطة المتعددة التي كان يتولاها فرع د نازك ابو علوان عابد في النادي في قضاءَي الشوف و عاليه، الذي اصبح حاليا "منتدى د نازك عابد "على امتداد لبنان بأسره.

مع هذه الحركة الدائمة ، و النشاط المميّز ، و التطوّر الثقافي المستدام للنادي و اعضائه، نشات فكرة مجلة "نوافذ "، كما يسطع من النوافذ نور المنازل بالوانه المتعددة ، من مجلّتنا تنطلق اقباس الفكر في نادي الكتاب اللبناني بكل ما فيه من تنوّع ضمن الوحدة ، و تعدّد موحّد الغاية ، التي هي دوما اعلاء شان الثقافة و الاضاءة على كل تميّز و جمال.

ارتأينا ان يكون العدد الأول، إحياء للذكرى الرابعة لغياب الدكتورة نازك ابو علوان عابد ، الموافق في ٢٤ آذار، ايمانا منا بعمق فكرها و شموليته و انسانيته، و امتدادا لنهجنا منذ ما يقارب الاربع سنوات في المنتدى والنادي عامة.
مجلة نوافذ منبر مفتوح لكل الكفاءات في نادي الكتاب اللبناني، اضافة الى مقاربة المواضيع الثقافية و الفكرية والفنية الراهنة باسلوب خاص يتوافق مع ادبيات النادي و نهجه.
و الله ولي التوفيق.

التراث الروحي وعلاقته بالعبور.
في ذكرى الرحيل الرابعة للدكتورة نازك أبو علوان عابد

بقلم أ. رحاب هاني

التراث الروحي ليس منظومة معقّدة من النصوص، ولا أفكارًا منفصلة عن الحياة، بل خلاصة تجارب إنسانية عميقة سعت إلى الإجابة عن سؤال يبدو بسيطًا، لكنه بالغ التعقيد في جوهره :
كيف يعيش الإنسان بسلام داخلي، رغم التقلّبات، والفقد، وثقل التعلّق؟

عند ابن عربي وجلال الدين الرومي، لا نجد دعوة إلى الانفصال عن الحياة، بل محاولة للنفاذ إلى عمقها .كلاهما لا يطلب من الإنسان أن يكفّ عن الحب، بل أن يعيد النظر في طريقته فيه؛ أن ينتبه لا لما يحب فحسب، بل كيف يحب.

هنا يتبلور مفهوم العبور، وهو المفهوم الذي جسّدته الدكتورة نازك في كتابها "شجرة الجوز"، حين اعتبرت الفكر زادًا، ومعبَرًا من حالة الجمود إلى نبض الحياة المتجدّدة.

العبور في هذا السياق، لا يعني الهروب ولا التخلّي القسري، بل انتقالًا في الوعي :من سطح التجربة إلى عمقها، ومن التماهي الكامل مع الأشياء إلى القدرة على مرافقتها دون الارتهان لها .
أن تعيش التجربة نفسها، ولكن بعين أكثر اتساعًا.

في بداياته، يتعلّق الإنسان بما حوله تعلّقًا مباشرًا :يحب، يتمسّك، ويخاف الفقد ،وهذا طبيعي .
غير أن الإشكالية تبدأ حين يتحوّل هذا التعلّق إلى مركز الوجود، وحين يغدو الفقد انهيارًا لا احتمالًا.

إذاً التراث الروحي لا يقول :لا تحب، بل يقول :لا تجعل حبك سجنًا.

وهذا ما يتجلّى في منهج الدكتورة نازك، التي رأت في "الحوار"جوهر العلاقة الإنسانية، إذ يحرّر المحب والمحبوب من وهم التملّك، ويرتقي بهما إلى أفق المشاركة الروحية.

من هنا يبدأ العبور الحقيقي:

من حبٍّ مشوب بالخوف إلى حبٍّ مؤسّس على الثقة،
من تعلّقٍ يقيّد إلى علاقة تُغني دون أن تبتلع،
ومن وهم الامتلاك إلى وعي "المرافقة"،
حيث يغدو الآخر رفيق درب في رحلة المعرفة،
لا موضوعًا للاستحواذ.
و في هذا الأفق، تأخذ فكرة "الاختبار"معنى مختلفًا:
ليس كل ما نحب مهدّدًا بالزوال، بل كل ما نحب يكشف لنا ذواتنا.
هل نحن متّزنون في هذا الحب؟
وهل نستطيع الثبات إن تبدّلت الظروف؟

بقلم أ. رحاب هاني

العبور، إذًا، ليس فقدان الأشياء، بل تجاوز الطريقة القديمة في التعلّق بها .قد تبقى الأشياء كما هي: الأشخاص، الأحلام، الأماكن ...لكن موقعها في الداخل يتغيّر .لم تعد مركزًا مطلقًا، بل جزءًا حيًّا.

وهنا تتشكّل السكينة، أو ما أسمته الدكتورة نازك "المزار : "تلك المساحة الخصبة في أعماقنا، حيث تستقرّ السكينة ويترسّخ اليقين، وحيث يصبح العبور من ضيق الذات إلى رحابة الروح هو الانتصار الحقيقي على الغياب

بقلم: أ.ثريا فياض

عن الدّكتورة نازك أبو علوان عابد وكتابها
" صلوات في هيكل الرّوح."

جمعتُ كلمات من رحيق أفكارٍ ارتدت المفردات وراحت تختال في تفكيري كما في صفحات ذلك الكتاب الّذي أبحرتُ فيه فكتبتُ:
"أردتُ أن أقرأ كتابها فقرأتُها هي .بين سطورها التقيتُها لأوّل مرّة؛ أردت التّعرّف إليها أكثر، فوجدتُها في روح كلماتها امرأةً متميّزةً
استثنائيّةً في محيطها .تخيّلتُها تقول" :اقرأني تعرفْ مَن أنا ."!
هي إلى هذا الحدّ شفّافةٌ، إلى هذا الحدّ مؤمنةٌ بالمحبّة، ولا شيءَ غيرُ المحبّة.
فالمحبّة لديها عطاء وحياة.
بين كلماتها تتغلغل السّكينة ويسكن الهدوء في روحانيّة حقيقيّة نشعر بها بعيدًا عن زيف المظاهر .كلماتها صلواتٌ في هيكل روحٍ مطمئنّةٍ إلى خالقها تحمل إنسانيّةً لامتناهيةً.
كم نحن بحاجة في أيّامنا إلى إنسانٍ يدعو إلى المحبّة بدل أن يدّعيَها !كم نحن بحاجة إلى العودة إلى ذواتنا، نفتّش عن مكامن الحقّ والخير والجمال التّائهة في دروب يوميّاتنا !كم نحن بحاجة إلى أن ننفضَ عنّا ظلماتِ أفكارِنا وننهضَ من جديد إلى شمسٍ تشرق فيلمع تحتها ذهبُ المشاعر والقيم!
رحم الله د .نازك وأمدّ أبناءها ومحبّيها بالبصيرة والإيمان دومًا بمتابعة نهجها التّوعويّ."

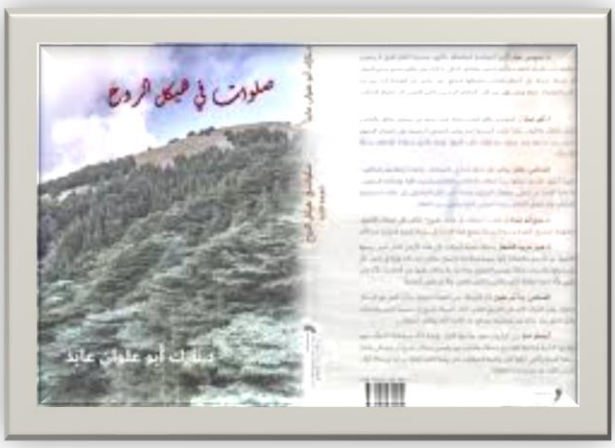

بقلم: أ. زلفا ابو علي

امرأة من سلالة الملائكة
في حضرة المعرفة يسكت الكلام
في محراب المحبة تُرفَع الأقلام
وفي حضرة الدكتورة نازك ابو علوان عابد يُزهر الحرف من جذور الحكمة وتغفو الكلمات على أكتاف المعاني الإنسانية وتزهو العبارات نورًا وصلوات في هيكل الروح.

المربية نازك عابد اختارت أن تنحت على جبين اللغة مجدًا أنيقًا فكتبت بحبر القلب وبلاغة الروح، ونسجت من الحرف رسالة ومن الحلم قنديل هداية ومن الصبر جسرًا يعبر عليه الآتون إلى النور ...

فكانت امرأة من سلالة الملائكة
كانت أنثى تشبه الربيع وأمًّا تشبه الوطن
كانت قلبًا حوّل الألم إلى صلاة وعقلًا أنار دروب الحياة
كانت روحًا نسمع في صوتها أناشيد المحبة وفي صمتها نلتمس ملامح الأنبياء ...
"أنت أنا يا أخي ،أنت وجه الله "همس خاطر ونبض قلب .

بقلم: أ. سوسن أبو شقرا

الصدى ارتداد و رجوع لصوت نصدره في الفلا و وسع المدى... ولكن هناك صدى من نوع آخر صدى ارتداد لروح تعود مع كل نفس وتنهيدة... مع كل آه يصدرها القلب الذي لامس أعماق قلب المحبة والإنسانية والحنان ....قلب لم يتوقف عن النبض لأنّه ترفّع عن المادّة والجسد وغدا قلب الروح التي لا تموت رغم الغياب ....وصدى هذا النبض يعود إلينا طالما النبض في قلوبنا لم يتوقف ....يناجي دوماً روحاً أبت مفارقتنا، بقيت معنا تحمي، ترعى، تلهم، تنوّر، تعلّم، و تهدي ويطول كرم عطاؤها إلى الّلا حدود ...د .نازك الأم الحنون الغالية يعجز اليراع دوماً عن التعبير وتخاله يخجل من الأنامل التي تقبض به لأنه يريد إعطاء الحق الجدير للأديبة المفكّرة المربية الفاضلة المناضلة القدوة والمثال لكنه يقف حائراً ليقول عذراً كل ما نحاول كتابته لا يكفي فيبقى مكبّلاً عاجزاً عن إعطاء أيقونة الإنسانية حقّها .... د .نازك الأم الروحية الغالية من لامست ثنايا الروح ومن زرعت المحبة ومن نثرت الفكر الراقي والثقافة والعلم وخطت درب الهدى وغدت نور روحاني متوهج ينير الدرب ليكمل المحبّون والمخلصون المسيرة الراقية ....د .نازك باقية نبض القلب الذي ينتعش بذكراها ....خالدة في الفكر مع كل لحظة تمر و مع كل همسة محبة وحنان ...

نازك أبو علوان ...حضور لا يغيب

بقلم: أ. هدى مجيد حاطوم

ليست بعض الأسماء عابرة في الذاكرة، بل تتحول مع الزمن إلى أثر ثابت، كأنها جزء من تكويننا الإنساني .ومن هذه الأسماء، يبرز اسم نازك أبو علوان عابد، التي لم تكن مجرد كاتبة ومؤرخة ، بل كانت حالةً فكرية وإنسانية تركت بصمتها بهدوء عميق.
من المختارة، تلك البلدة التي تختزن التاريخ والهوية، انطلقت نازك وهي تحمل في داخلها حسًّا إنسانيًا مرهفا، ورؤية تتجاوز حدود المكان .لم يكن انتماؤها جغرافيا فحسب، بل كان انتماء إلى القيم التي يصوغها المكان في وجدان أبنائه :الصدق، الثبات، والإيمان بالإنسان.

في كتاباتها، لم تبحث نازك عن الأضواء، بل عن الحقيقة .كانت تكتب كما يشعر الإنسان في لحظات صفائه، بلا تكلف، وبلا ادعاء .انحازت إلى الإنسان، إلى قضاياه وهمومه، فبدت كلماتها أقرب إلى نبض حيّ منها إلى نصوص جامدة .
حملت في فكرها عمقا فلسفيا واضحا، متأثرة برؤى إنسانية واسعة، ترى في الحياة رحلة تتجاوز حدود الظاهر، وتلامس جوهر الوجود.
لم تكن الكتابة عندها مهنة، بل رسالة .كانت تؤمن أن الكلمة موقف، وأن الصمت أحيانا خيانة لما يجب أن يقال .لذلك، جاءت نصوصها صادقة، شفافة، تحمل في طيّاتها قلق الإنسان وأسئلته الكبرى، دون أن تفقد إيمانها بالنور الكامن في داخله.
ورغم رحيلها منذ سنوات قليلة، لم تغب نازك . بقيت حاضرة في كلماتها، في أثرها، وفي كل من تأثر بها .كأنها اختارت أن تستمر بطريقة أخرى، أكثر هدوءًا وعمقا . وفي المختارة، ما زال اسمها حيا بين أهلها وعائلتها، كجذر ثابت لا تقتلعه الأيام، بل يزيده الزمن رسوخا، فالإنسان الذي عاش لفكرة نبيلة يبقى حاضرا، حتى بعد الغياب.
هكذا تبقى نازك...
لا كذكرى تروى، بل كصوت يستمر.

بقلم: أ. أليس شوفاني

حين تكتب الأم تعانق الكلمات الروح .فكيف إذا كانت الأم مثقفة و تهوى الفكر والإنسانية، وتخيط جروح من حولها بلمسة محبة، وتدق ناقوس الرقي عندما تحكي ،تربي، تكتب، وتعلّم .إنها الكاتبة والسيدة نازك أبو علوان عابد التي تعطرت بالمعرفة ونسجت الحروف بخيوط الصفاء الفكري والنقاء الروحي وتركت كتبها للأجيال الطامحة للرُقي والنجاح.

بقلم: أ. عفاف العيّاش

حين تمرُّ من جانب بيتها في بلدة المختارة، لا يسعك إلا أن تترجّل من سيارتك، وتمشي باتجاه البيت، وتطرق الباب، وكأنك تزورها هناك.
تزور بيت المرحومة الدكتورة نازك أبو علوان عابد؛ هذا البيت الذي اختبأت في غرفه ذكرياتٌ وذكريات، ذكريات الصبحية والعصرونية .
تسلّلت بين جدرانه أحاديثٌ وأحاديث، وجلست على عتبة نوافذه ابتساماتٌ ونظراتٌ ووعود...
كانت الدكتورة نازك شاعرة، كتبت الشعر بطيف ذاتها، سكبت أحاسيسها على الورق، كما لو أنها تملأ الماء في الجرار لتروي عطش الأحبة والأصدقاء، ترويهم محبةً ودفئًا وحنانًا.
كانت رسّامة بابتسامتها ونظراتها، كما كانت روائية بأحاديثها التي لا يُملّ منها...
طوبى لمن عرفها؛ احتضنته بدفء مشاعرها، وبعبير إنسانيتها، وبنبل أخلاقها...
بعد مرور أربعة أعوام على رحيلها، أقول :
ما أعظمكِ يا حياة، ونازك مشت على طريقك، مرّت بجانب بيوتك، قرعت جرس بابك، شرّعت درف نوافذك، تصفّحت سماء صباحك، قابلت نور شمسك، راسلت غناء طيرك، سافرت مع غيومك، قطفت ورود بستانك، استنشقت هواءك النظيف، زارت بحرك الأزرق، جلست على صخورك، لامست بيدها نسيمك العليل، سهرت على شرفة ليلك...
ما أعظمكِ يا حياة، وكأن نازك كانت، وما زالت، حياةً أخرى لا تنتهي.

ثبات وإستمرار **بقلم: أ. عبير ضو**

بين بداية ونهاية
حيث الثبات وجود .
والإستمرار عزيمة .
حين تستقر المحبة بالقلب
تلوح ثمارها بالنضوج
فيما بينهما تمتد
مرحلة رسم الوجود
هكذا رسمت الدكتورة نازك عابد
حكاية المحبة
التي نهلت منها الأجيال
و صدى صوتها
يرن في الأذان
أبحرت بقيم الحياة
وكتبت جوهرها المتلألئ
اجتازت مدها وجزرها
فكانت الكلمة مجذافها
الصبر مرساتها
وأثبتت بأن الكلمة سلاح
والقوة شجرة الندى يحيها
من الأرض لا ينضب منهلها
شامخة لحسن رائيها
الربح لا تلوي أغصانها
خيل التصابي أوراقها
ويبقى صدى صوتها
يطرب ربيع الكلمات
ليبظلّ الفكر نورا
متربعا "على مدى المسافات

تراتيل الرُّوح في مرايا الوجود: من الجذور إلى الصَّفاء .

بقلم: أ. نقيّة هاني

في الذكرى الرَّابعة للغياب تبقى الأديبة المربية الاكاديمية د.نازك أبو علوان عابد ،حالة من الحضور الدَّافئ ، تلامس الأرواح قبل العقول ، وتترك أثرها في كل من عرفها ، كأنَّها ومضة ضوء لا تنطفئ ، أو كلمة صادقة تبقى عالقة في الذاكرة
هي ابنة الحلم وصوت المعرفة، حين يتوشَّح بالإنسانيَّة ، وسيرة تكتب ليس بالحبر وحده ، بل بما تتركه من أثرٍ في القلوب ، ومن مؤلفات قيّمة بين أيدينا.
في عناوين مؤلفاتها تتجلَّى روح لا تكتب بمداد الحبر وحده، لكنَّها تنقش حضورها في عمق المعنى ، حيث يمتزج التَّأمُّل بالحياة ، والذَّاكرة بالرَّجاء ، والإنسان بظلال ذاته .كأنَّ هذه الأعمال هي محطَّات في رحلة داخلية يسير فيها القارئ نحو نفسه ، مسترشدًا بنور الكلمة ، وصدق الإحساس .

في "شجرة الجوز "تقف الطَّبيعة شاهدة على سيرة الإنسان .
فالشجرة هنا ، بالإضافة إلى أنَّها كيان أخضر ، هي ذاكرة قائمة ، جذورها تعانق تاريخًا وأغصانها ممتدَّة نحو السَّماء كأنَّها وعاء صامت .تحت ظلِّها تتقاطع الحكايات ، وتزهر الفصول .هي الأمكنة حين تتكلَّم ، والإنسان حين يعود إلى بداياته الأولى ، إلى تلك النّقطة الَّتي كان فيها أكثر صفاء وأقرب إلى ذاته .

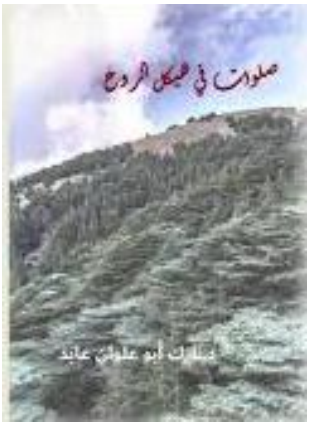

أمَّا "صلوات في هيكل الرُّوح "فهو إنصات عميق لذلك الصَّوت الخفيّ الَّذي يسكننا .هنا ، لا ترفع الصَّلوات إلى السَّماء بقدر ما تنبع من الدَّاخل ، من موضع خفيٍّ في القلب حيث تختلط الرغبة بالخشوع، والحياة باليقين .
"صلوات في هيكل الرُّوح "يحرّر الرُّوح من صخب العالم ، ويعيدها إلى سكينتها الأولى ، حيث يصبح التَّأمل فعل نجاة ، والكلمة نافذة للنور ، تكتب فيه د .نازك بوجدانٍ شفيف .فتحول الأفكار إلى همساتٍ مضيئة ، تلامس أعماق القارئ ، وتوقظ فيه شغف البحث عن معنى أسمى .

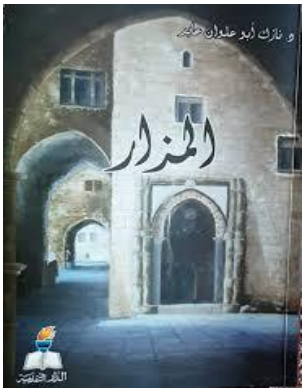

وفي "المزار "تأخذنا إلى فضاء تتقدَّس فيه الخطوات ، حيث لا يكون المكان مجرَّد جغرافيا ، بل هو حالة وجدانية .
المزار هنا ليس بناء ، إنَّه لقاء بين الأرض والسَّماء ، بين الإنسان ونقطة ضعفه وقوَّته في آن .هو موضع الإعتراف الصَّامت ، حيث يخلع الإنسان عن روحه أثقاله ، حاملًا رجاءه .

بقلم: أ. نقيّة هاني

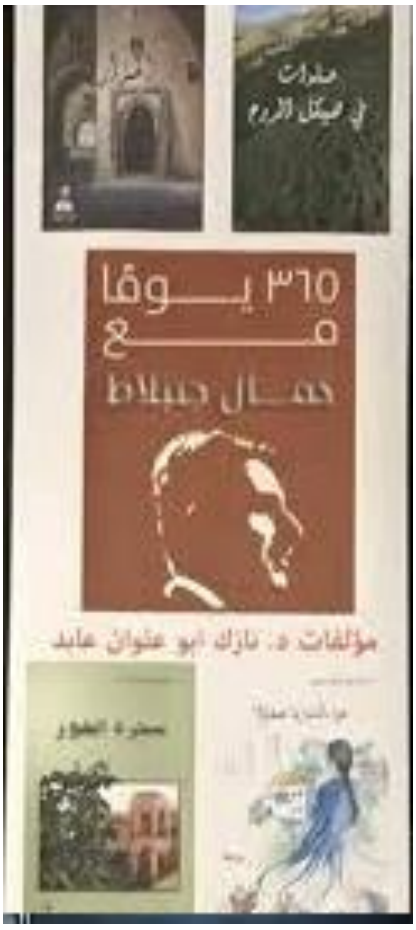

ففتغدو الزيارة فعل طهارة ، والوقوف طقسًا من طقوس الإنبعاث ، كأنَّ الرُّوح تخرج من هناك أكثر خفَّة ، وأكثر قدرة على احتمال الحياة .

وفي " ٣٦٥يوم مع كمال جنبلاط "تستند أديبتنا على إرثٍ فكريٍّ وفلسفيٍّ وإنسانيٍّ عميق ، فتجعل من الأيام محطَّات تأمُّل ، ومن الزَّمن مساحة للحوار مع الفكر .هنا لا يُستعاد اسم كمال جنبلاط كشخصيَّة تاريخية فحسب ، بل كحالة فكريَّة وروحيَّة ، كصوت لا يزال يهمس في ضمير الأيام .

كلَّ يوم يحمل فكره ، وكأنَّ القارئ يسير في دربٍ طويل من الحكمة ، يتعلَّم فيه أنَّ الحياة ليست ما نعيشه فقط بل ما نفهمه منها .

أمَّا رواية "أين أنت يا صفاء "فهي الحكاية التي تتشكَّل من الدَّاخل ، حيث لا يكون البطل حدثًا إنما هو إحساس .

إنَّها رواية البحث عن النَّقاء ، عن تلك اللَّحظة الَّتي يلتقي فيها الإنسان بنفسه دون أقنعة .

تنساب الأحداث كما لو كانت نبضًا خافتًا ، وتتشكَّل الشَّخصيَّة في صراعاتها الصَّامتة، من أسئلتها التي لا تجد جوابًا إلا في أعماقها.

نعيش تجربة نرى فيها انعكاسًا
لوجوهنا ، ونكتشف أنَّ الصَّفاء ليس حالة انَّما هو رحلة تُخاض وهكذا تناثرت هذه العناوين كنجومٍ في سماء واحدة ، يجمعها خيط خفيٌّ من الرُّوحانية العميقة والإنسانيَّة الصَّادقة.

من شجرةٍ ضاربةٍ جذورها في الأرض إلى صلاةٍ تتصاعد من القلب ، إلى مزار يحتضن الرَّجاء ، إلى فكرٍ يرافق الأيام ، إلى صفاء يولد من صمت الرُّوح .

نجد أنفسنا أمام مشروع كتابيٍّ ثقافيٍّ روحانيٍّ ، يسعى إلى إيقاظ الإنسان في الإنسان .

إنَّها كتابة تشبه الضَّوء حين يتسلل بهدوء ، لينير ما بداخلنا .

بقلم: أ.رحاب هاني
من كتاب "خطى العبور"

صلاة الغسق

أرسو على
شاطئ ذكرياتي
أبحث عن شيءٍ
أضاعه الزمن منّي،
أسأل نفسي عن مكانه...
عن زمانه
أفي السماء؟
بين الأمواج؟
أم مختبئ في صدفة منسية بين حبّات الرمل؟
أفتش عبثا،
والشمس تذيبني بحرارتها
العطش يعصر حلقي
والتعب ينهش جسدي.
لكن لا بأس،
سأجده..
لا بد أنني سأجده.
هل يظهر عند الشفق؟
ربما ...
مضت أيام
وأنا أركض خلف الأثر،
أتنقل بين ظل الذاكرة
وصوت البحر
دون جدوى.
وفي يوم
وعند الغسق
لمعت في داخلي فكرة
لم لا أغوص؟
في البحر؟
أم في أعماقي؟
خفت ...ترددّت
ثم جلست أصلي
صلاة المحبة.
عندها ...
لمع نجمي،
وأضاء دربي،
و ...وجدته.

منهم تعلّمنا الكثير...

بقلم: أ.ثريا فياض

غالبًا ما نتغنّى بتربيتنا لأولادنا، ولكنّنا نغفل التّحدّث عن تربية أولادنا لنا .نعم، تربية أولادنا لنا !منهم اكتسبنا الكثير، وسنظلّ.
عند كلّ دمعة ذرفناها أمام بكائهم تعلّمنا، أمام كلّ حيرة أمام مرضهم تعلّمنا، عند كلّ ابتعاد يوميّ أمام حافلة المدرسة تعلّمنا، عند كلّ غضب أحسسنا به أمام مراهقتهم وثورتهم تعلّمنا.
علّمناهم ممّا علّمونا إيّاه.
تعلّمنا الصّلابة كي لا ينكسروا، تعلّمنا التّعاطف كي لا يقسوا، تعلّمنا كيفيّة اتّخاذ القرار كي لا يتردّدوا، تعلّمنا السّيطرة على الغضب كي لا يفقدوا اتّزانهم، وتعلّمنا الثّبات كي لا يبقوا عالقين في الحاضر.
اكتشفنا من خلال ضحكاتهم الصّادقة ودموعهم الغالية ألّا نقمع طفولتنا المختبئة، فبتنا أكثر تحرّرًا في مشاعرنا ولم نعد نخنقها؛ اكتشفنا من خلال براءة أسئلتهم أنّ السّؤال حقّ مشروع، فشرّعنا أبوابنا للاستكشاف؛ اكتشفنا من خلال آرائهم وتصرّفاتهم أنّ الشّخصيّة المختلفة ليست عبئًا بل تفرّد، فتقبّلنا الآخرَ باختلافه كما تقبّلناهم، واقتنعنا بأنّهم ليسوا لنا، بل هم أبناء الحياة، وقوينا بهم .تعلّمنا لغة الحوار بدل القمع لنبقى على مسافة قريبة منهم، تعلّمنا لغة التّفكير النّقديّ بدل الاستسلام لكلّ موروث لنهدم الأصنام التي تقف بيننا ونبني وإيّاهم مدن الأفكار الأفضل.
كلّ ما تعلّمناه سابقًا -أيًا يكن مصدره -كان دروسًا نظريّة، ولكنّ ما تعلّمناه من أبنائنا ومعهم كان دروس الحياة التّطبيقيّة .هي التي شكّلتنا وصقلتنا، فكنّا نحن كما نحن الآن .
إنّهم يختبئون بنا في صغرهم، فإذا بنا نختبئ بهم في صغرهم وفي كبرنا.

أميرة اللطف.....

بقلم: أ.مازن عابد
من كتاب "رسمتكِ حلمًا"

أميرة اللطف سيدة الحرف أيقونة التواضع وساحرة البيان.
موسوعة المعرفة مشرقة الفكر مدرسة المبادئ ورفيقة الكمال.
الأم المربّية المناضلة التربوية المديرة والملهمة،
المتصوّفة، الرفيقة، الذخر
المعرفي والمرجع والمستعان.....
من أين أبدأ ...يا أمي ؟
الرثيك ؟
معاذ الله الرثاء للموتى .أنا فقط حتى قبل زوال الخدر من فاجعة غيابك الجسدي، أحاول ترجمة نبضات القلب.
أي موت، وأنت من زرع فينا الموت فكرة لا أكثر، وإنا ولدنا كي نحيا لا كي نموت، وهل يمكن للروح أن تموت ؟
لا الروح تموت ولا الفكر ولا المبادئ ولا الأخلاق، ولا المحبة المنجلية في وجوه الآلاف الذين أتوا يقدمون واجب العزاء ويتعزون أفراد عائلتنا الكبيرة التي أنشأتها أنت ورفيق دربك الوالد الغائب الحاضر، أراك في كلماتهم ودموعهم وحروفهم، في
شهادة المشايخ الأجلاء وصلواتهم وأهل الدين من كل الطوائف في الكتب، في المقالات والمقابلات في المآثر والمواقف وشجاعة الرأي الهادف دوما للخير والمستند للحق.
أراك في الأيتام والمساكين والفقراء وهم الأقرب إلى الله (على حد تعبيرك .أيتها الماثلة في كل تفاصيل الحياة، حضورك توهج أكثر في غيابك الجسدي....
لن أشكر، لأنه لا معنى للشكر بين أفراد أسرة روحية واحدة، بل أعاهد كل من واسانا أننا على نهجك مستمرون برابط محبّتك مجتمعون، لأن الرسالة وجدت لتبقى، والغرس ليثمر، والسنابل لتدوم....

بقلم: أ. روحيه سعد

شتات

في أعماقي بحرٌ هائج، أمواجٌ تتلاطم
عقلٌ يبحث عن الحقيقة،
وقلبٌ يشتاق للحب.
كمصارعٍ يصارع ظله،
في ساحةٍ مظلمة
أفكارٌ متضاربة، تجعلني أرتبك.

أريد أن أكون منطقيًا،
وأحلّل كل شيء
وأريد أن أكون عاطفيًا،
وأعيش اللحظة
أريد أن أطير عالياً، كعصفورٍ حر
وأريد أن أكون متجذراً، كشجرةٍ قوية

سأبحث عن النور،
في عمق هذا الظلام
لأجمع شتات نفسي، وأعيش بسلام،
ففي التوازن تكمن السعادة والحكمة،
وفي القبول الذاتي، تكمن القوة.

بقلم: أ. شربل خيامي
من كتاب "عطر النّبض"

سقوط الراء

ماذا لو ؟
ماذا لو اسقطنا قذيفة هنا...
وأخرى هناك....
ماذا لو ؟
أشعلنا حروبا عشوائية ...
لنقضي على الإنسانية ؟
كفانا ...كفانا !
كفانا حروبا ومجاعات وفقرا
كفانا أصوات القذائف والمدفعيات
كفانا أسلحة ورصاصا ...
كفانا حقدًا وكراهية !!!
تعالوا نسقط "الراء "
من كلمة "حرب
..."فتزهر وتُبقى "حب !! "
فما أحوجنا إليه
ولنسقط الحزن والألم والدمعة
وتزرع الحب والسلام والفرح.

بقلم: د. مادونا نصّار
من كتاب "قصيدتي الأخيرة"

أكتب...

أكتب اليوم لهذا الكون

قصيدتي الأخيرة

فلتكن هذه القصيدة

تاريخ موتي

وميلادي الجديد

في كون آخر

لا أحتاج فيه

إلى كبت طموحي

إلى ترجمة روحي

ولا أحتاج تبريز....

بقلم: أ. سارة أبو حاطوم

قيدٌ وسجان

بينَ اللبنانيِّ تَولّدَ حُزنُهُ ألحانْ
وصارت حَقيبتُهُ وطنًا
في الكفِّ والوجدانْ
ليستْ متاعًا عابرًا
في دربِ مغتربٍ
بل قبضةُ التُّرابِ،
بل سرُّ الهوى المصانْ
يَطوي بها عِطرَ الحقولِ
إذا النوى عصفتْ
ويخبّئُ الوعدَ المؤجَّلَ ...بعضَ أمانْ
ويمدُّ من فتاتِ حُلمٍ ضوءَ قنديلٍ
يرنو إلى فجرٍ بعيدِ الضوءِ ...
عطشانْ
لكنَّ تهجيرًا يُطاردهُ بلا كللٍ
ظلٌّ يُلاحقُ خُطواته ...قيدٌ وسجّانْ
يجعلُ الرحيلَ حِرفةً موروثةً قَدَرًا
وكأنَّ دربَ الفقدِ ميراثٌ وأوطانْ
فتوارثتْ أقدامُهم وجعَ المسيرِ
كما تتوارثُ الأنسابُ أسماءً وأزمانْ

بقلم: أ.حكمت بشنق
من كتاب "أشرعة الهذيان"

بسمة الروح

يا عمرة دفئي
وبسمة روحي ....
دعيني ألوذُ بِفَيْءِ عطرِكِ ..
وفوق سرير لاوعيي أتنفسُكِ حُلماً ...
أصيغُكِ حرفاً وأكتبك قصيدة ....
دعيني نسمة تُداعِبُ جدائلَكِ
تلفح أهداب الأمل الهادئ في عينيك
أرسُمُكِ قبلة على ثغر بوحي ...
أنشدك أغنية .
دعيني أقولُ أُحِبُّكِ
لتشمل حروفي وتذوب الأماني....
فأشكل بشوقي خارطة غدي من جديد
أجعل حدوده أنتِ
نَبْضَهُ أَنفاسكِ نوره جمالك
وأختصر مستقبلي بقبلة.
دعيني أقول أُحِبُّكِ ليتغير الكون
تُزهر بسمتك تنضج ثمارُكِ
وينتهي زماني بين أحضانك
برجفة شفة ولذة غمرة.

بقلم: أ.نقيّة هاني
من كتاب "ارتعاش المطر"

صمتٌ قاسٍ

كم كنت قاسيا أيها الموت
لماذا اخترت طبيبا ماردا
تغدر به في ليل جنون؟
أطفأت صوتًا هادرًا
وأخذته في صَمْتِ بارد
ومضيت بهدوء
كأنك لم تعبر روحًا
ولم تهدم جدار حياة
في عَشِيَّةٍ ثقيلة الوطأة
كان الوقت بطيئا
تتثاءب اللحظات في وجه الفقد
بكي الصباح
وذوت وروده
واعتصر الألم قلباً
كان يوزع الفرح على الآخرين
فَرِحَ التَّرابُ ...
تباهى بحضنه الأخير
ضم بين ثناياه عطر إنسانية
لم تعرف سوى العطاء
ورحلة أبدية
تمضي في صمت المجهول
أيها الموت
ظننت أنك انتصرت
لكن العطر باق
يمر مع النسيم في ممرات القلب
ويُشعل شموع الذاكرة
ليظل الراحل حيا
كلما تنفسنا الحنين

بقلم: أ.هدى مجيد حاطوم
من كتاب "حلم تجاوز النّبوءة"

مرور الكرام

من الكرام

وتركوا عطرهم في الطريق

لا شيء يُلزمهم بالبقاء ولا شيء
يُجبرهم على الرحيل

وأنت،

أيها المار في دروب لم تخترها اصنع
من خطاك لحنا، ومن وجعك معنى.

لا تخف من الظلمة فالنور أحيانًا
ينتظر من يخطو أولاً.
العمر لا يُقاس بالسنين
بل بالوقوف على العتبات
دون أن تفقد كرامتك.
فمر ...
لكن لا تنحن..

بقلم: أ.عفاف العياش
من كتاب "خفوة الصّدف"

أريد البقاء

رأيتك لأول مرة
رأيت عينيك كصمت أسود لا يعرف الرحيل
كتبت عنهما قصائدي سافرت وقلمي إلى هناك
صممت على البقاء
قلت بأعلى صوتي" :أريد البقاء"،
وأريدك لمكاني وزماني، يا كل النساء.
جالس بين الدفتر والقلم أكتبك،
بين الحرف والكلمة أذكراسمك
بين الضم، والفتح والكسر أجدك،
أحضن طيفك والتنوين
أرسمك بين صفحة وصفحة
بين فصل وفصل
وأردد على مسمع العناوين "أريد البقاء"
أريد أن أبقى هنا، سارحًا في خيالي
مسافرًا إليكِ وكل أحلامي شاعرًا بأحاسيسك،
عالمًا بأفكارك، فيلسوفا يدرس عالمكِ،
يدرس جاذبيتك في صف علم الفيزياء
يحفظ بيولوجيتك في صف علم الحياة،
ويجعل من حبّك قانونا للكيمياء.
نعم، أنا من عشق سرمديتك، أحب أساطيركِ،
وعدَّ ساعاتِكِ من بعيد،
رافق سنينك دخل حياتك دون استئذان
سافر بلا جواز سفر إليكِ، ومعك، ولك،
أراد البقاء.

الكتاب :ثلج
الكاتب :اورهان باموق (تركي)
سأبدأ من العنوان ورمزية الثلج، الثلج هو اللون الأبيض الدال على النقاء ...النقاء الزائف !عما يخبئ تحته من أسرار و مؤامرات وخيانة ، قتل ، دم عنف...
ورمزية الثانية هي العزلة لان الثلج يقطع طرقات وتواصل بين المناطق والبشر !
قارص هي منطقة على الحدود التركية حيث تدور أحداث الرواية..
)كا (هو بطل الرواية الذي يعود من المنفى ألمانيا ليعود الى بلده الى منطقته الى مسقط رأسه .
)كا (هو صحافي وشاعر عاد ليحقق لماذا بنات قارص تنتحر ؟ وكيف تسير أحداث انتخابات البلدية بين أطراف أبناء المنطقة وتدخلات الخارجية.

بقلم: أ. سارة أحمد

عاد (كا) في ظاهر وأمام الجميع لهذه الأهداف ولكن من داخل وفي حقيقة الأمر عاد للبحث عن حب حياته (ايب)
سأنقل لكم جمله وردت في بداية الكتاب :السياسة في عمل ادبي امر فظ مثل مسدس ينطلق وسط حفلة موسيقية !ولكنها امر لا يمكن لنا تجاهله..الان سنأتي على ذكر أشياء بشعة جدا.
وهنا اقول لكم ان رواية ثلج هي رواية سياسية دينية صراع بين العلمانية والدين بين التحرر والتمسك بالعادات والتقاليد بين فرض خلع الحجاب لدخول البنات الى الجامعة وبين حرية ارتدائه .
)كا (التقى أهالي البنات المنتحرات، رئيس البلدية وشخصيات المؤثرة في قارص ومن أهم هذه الشخصيات هي شخصية (ازرق) والذي يمثل القائد المسلم الذي يدافع عن حرية المرأة لارتداء الحجاب وهنا يذكر كثير حزب الرفاه (وشخصية الثانية هي الممثل الذي يملك مسرح من خلاله يقدم لجمهور قارص رسائل سياسية وعلمانية .
الحدث او نقطة التحول في الرواية حين يحدث انقلاب عسكري خلال إحدى المسرحيات ويموت الكثير وهنا تتسارع الأحداث...

وحين يخون (كا)صديقه (ازرق)بتسليمه الى الشرطة لانه يكتشف ان (ايبك) مازالت تحب (ازرق)وهنا كا خان مبدأه وافكاره ليرضي مصالحه الشخصية.
وفي نهاية بعد ٤سنوات يعود كا الى ألمانيا ويموت بأحدث غامضة .
وكاتب اورهان باموق يذهب الى قارص ل يأخذ قصائد كا ويمكننا اعتبار رواية ثلج هي رواية سيرة ذاتية بسيطة عن الكاتب أيضا .
أيضا هذه الرواية تتناول موضوع جدا مهم وهو قضية الانتماء والهوية حيث كان كا ضائع لا ينتمي الى أوروبا ولا تركيا ولا الى العلمانية ولا المتدينين ....
وكم من (كا)في مجتمعنا الان ضائع ؟

إعداد: أ. عبير حسيب عربيد

معلومات ثقافية في الأدب العربي:

•**عصور الأدب :**يقسم الأدب العربي إلى عصور: جاهلي، صدر إسلام، أموي، عباسي، أندلسي، مملوكي، عثماني، وحديث.
•**المعلقات :**قصائد عربية قديمة شهيرة، قيل إن عددها 10، وأصغر شعرائها سناً طرفة بن العبد.
•**ألقاب أدبية :**أبو تمام صاحب قصيدة فتح عمورية، أبو العلاء المعري صاحب سقط الزند، والفرزدق الشاعر الذي قيل إن شعره ينحت من صخر.
•**كتب ومراجع :**كتاب "الأغاني" للأصفهاني، و"نهج البلاغة" للإمام علي بن أبي طالب.
•**نوادر :**الجاحظ هو الأديب الذي مات بسقوط الكتب عليه، والحطيئة هو الشاعر الذي هجا نفسه .

معلومات ثقافية في الأدب العالمي:

•**الأدب الفرنسي :**فولتير هو فيلسوف القرن الثامن عشر، وفيكتور هوغو رائد الرومانسية.
•**الخيال العلمي :**جول فيرن عُرف بلقب "أبو الخيال العلمي."
•**ملحمة المهابهاراتا :**تعد من أطول الملاحم، وتتكون من 3 ملايين كلمة.
•**الأدب العالمي :**أول من صاغ هذا المصطلح هو الأديب الألماني يوهان غوته.
•**روائع المسرح :**هاملت هي أطول مسرحيات ويليام شكسبير .

شخصيات أدبية بارزة:

•**ديستوفسكي :**أديب روسي شهير.
•**غسان كنفاني :**من أبرز الأدباء الفلسطينيين.
•**ألبير كامو :**فيلسوف فرنسي وأحد أصغر الحاصلين على نوبل.

إعداد: أ. عبير حسيب عربيد

حدث في مثل هذا الشّهر...

23 نيسان 749: سقوط الأمويّة.
31 نيسان 1651: ولادة القدّيس جان باتيست دي لا سال الّذي أسّس مجموعة مدارس دي لا سال أصبحت الآن منتشرة حول العالم.28 نيسان 1770: وصل الكابتن كوك إلى البوتاني باي في سدني لتتّخذ أستراليا بعد ذلك منعطفا تاريخيّا في تركيبتها الاجتماعية ونظامها.
18 نيسان 1775: بداية الثّورة الأميركيّة.
30 نيسان 1803: باع الإمبراطور نابوليون بونابارت لويزيانا للأميركيين بمبلغ 15 مليون دولار، لقاء منحه 12 ولاية أميركيّة للرّئيس الأميركي جيفرسون، فأنفق نابوليون الأموال على الحروب تلبية لطموحاته السّياسيّة ضد إنكلترا.
29 نيسان 1827: حادثة المروحة الّتي أدّت لاحتلال فرنسا للجزائر.
6 نيسان 1896: انطلاق أوّل ألعاب أولمبيّة حديثة في أثينا.
15 نيسان 1912: اصطدام سفينة تايتانيك الشّهيرة بجبل جليدي.
24 نيسان 1916: انتفاضة الإيرلنديين ضد الحكم البريطاني.
28 نيسان 1945: إعدام الزّعيم الإيطالي موسوليني.
30 نيسان 1945: أعلنت القيادة السّوفيتيّة رسميّا عن وفاة أدولف هتلر بعد أيّام قليلة من انتحاره
20 نيسان 1972: هبوط المكوك الفضائي أبولو 16 على سطح القمر.
13 نيسان 1975: إنلاع الحرب الأهليّة في لبنان.
31 نيسان 1975 أعلن انتهاء الحرب في فييتنام بعد أن دامت عشر سنوات وكلّفت مئات الضّحايا.
26 نيسان 1986: إنجار مفاعل تشيرنوبل الأوكراني.
27 نيسان 2005 أوّل تجربة طيران لطائرة الرّكّاب العملاقة إيرباص ايه 380
29 نيسان 2011: تزوّج الأمير ويليام من كايت ميديلتون.

إعداد: أ. عبير حسيب عربيد

ورغم شيوعه الكبير، تبقى بداياته غير محسومة تمامًا، إذ لا توجد رواية واحدة نهائية تشرح كيف بدأ. لكن المؤكد أن هذا التقليد خرج من بيئات أوروبية قديمة، ثم انتشر في دول عديدة .

كيف بدأت كذبة أول نيسان؟

توجد أكثر من رواية حول أصل هذا اليوم، وأشهرها ترتبط بأوروبا في القرن السادس عشر. وتحديدًا، تذكر بعض المصادر أن فرنسا كانت تعتمد نهاية شهر آذار وبداية نيسان موعدًا لبداية السنة الجديدة، قبل أن يتم نقل رأس السنة إلى الأول من كانون الثاني. ومع هذا التغيير، استمر بعض الناس في التمسك بالموعد القديم، فصار آخرون يسخرون منهم، ويطلقون عليهم النكات والمقالب، ومن هنا بدأت الفكرة تترسخ كنوع من المزاح السنوي.

لكن هذه ليست الرواية الوحيدة، فهناك من يربط "كذبة نيسان" بطقوس أقدم تعود إلى احتفالات الربيع، حيث كانت بعض المجتمعات القديمة تمنح نفسها يومًا من الانفلات المرح من الجدية، وتسمح بالمفاجآت والمقالب الخفيفة. وفي كلتا الحالتين، تبدو الفكرة الأساسية واحدة: يوم يُكسر فيه الروتين، ويُمنح فيه المزاح مساحة أوسع من المعتاد.

ماذا اختير الأول من نيسان تحديدًا؟

اختيار هذا التاريخ ليس عشوائيًا بالكامل، فالأول من نيسان يأتي في بداية الربيع، أي في لحظة انتقال بين الشتاء والدفء، وبين الجمود والتجدّد. وقد انعكس هذا التحوّل في الطبيعة على المزاج الاجتماعي، إذ ارتبط الربيع منذ القدم بالبدايات الجديدة. لذلك، يمكن القول إن هذا اليوم حمل معنى رمزيًا قبل أن يصبح مناسبة للمزاح، وكأن "كذبة نيسان" جاءت لتواكب هذا التحوّل عبر مزيد من الخفة والمرح.

كيف وصلت إلى لبنان ؟

في لبنان، لم تنشأ "كذبة أول نيسان" من بيئة محلية قديمة، بل وصلت كعادة اجتماعية انتقلت عبر التأثر بالثقافة الغربية، ثم ترسّخت مع الوقت.

ولأن المجتمع اللبناني بطبيعته يميل إلى المزاح، وجدت "كذبة نيسان" مساحة سهلة للانتشار. فهي تتناسب مع روح الدعابة المتداولة بين الأصدقاء والعائلات، كما تمنح الناس فرصة لتبادل المفاجآت والضحك في هذا اليوم.

منقول

بقلم: أ. روحيه سعد

أبرز المعلومات عن نقار الخشب في لبنان:

يعيش نقار الخشب في لبنان، وتحديداً نوع يُعرف ب "نقّار الخشب السّوري"- (Syrian Woodpecker)، وهو طائر مقيم ومفرخ في المناطق الحرجية، وغابات الأرز، والبساتين. على الرغم من ندرة مشاهدته أحياناً، إلا أنه جزء من التنوع البيولوجي اللبناني.

نقار الخشب خلقه الله للتوازن البيئي فهو لا ينقر الا الشجرة المصابة بالديدان والسوس ويتغذى على تلك الافات ، ويفتح ممرات لتهوية رطوبة الشجرة الضعيفه مما يقويها ، وايضا يوفر مساكن للعصافير والسحالي ، وكذلك ينقر ايضا لانشاء مسكن له لكنه لا ينقر لانشاء مسكن الا مكان واحد فقط.

- **النوع :**نقار الخشب السوري (*Dendrocopos syriacus*).
- **الموئل :**يتواجد في الغابات وأحراج الأرز والأودية.
- **الحالة :**طائر مقيم (لا يهاجر) ويتكاثر في لبنان.
- **السلوك :**يشتهر بنقره للأشجار بحثاً عن الحشرات، وقد سُجلت حالات نادرة لنقره على أعمدة الكهرباء .

أمي أنقذتني ..

بقلم: أ. نرجس عبيد

لا تحسبنّ أن ذاك الحبل السري الذي قُطِعَ مُنذ ساعة الولادة الأولى قد قُطِعَ فِعلاً... لا لا أبداً ..إنهُ لمْ يُقطع قط ولن يُقطع ما حيينا؛ فهو لا يزالُ يحيا فينا ما حيينا ويستمِرُ بِمدِنا بِطاقة الحياة مهما حلِلنَا وارتحلنا ومهما كبِرنا والى أين توجهنا، لو كُنا في قعر البحار أو في أعالي السماء

نعم حقاً لقد كانت عواطِفهُ اِتجاه أُمِهِ الثكلى الحزينة في تِلكَ الأوقات العصيبة بِمثابةِ الحبل السري الذي يربِطهُ بِأُمهِ فمدتهُ نحوهُ من أعلى المُنحدر إلى قاعِ النهر وتسلق هذا الحبل عائِداً الى حُجرِ أُمه.

وفي قِصتِنا اليوم التي ترقى لأعجوبة ربانية قلما تحدُث في زمنِنا هذا .. ولا تحدُث، إلاّ مع المُؤمنين فِعلاً بِأن حياتهُم هي ليست مُلكهُم فقط، بل حياتهم هي مُلكٌ لِمن يُحبهُم ولِمن يرتبِط بِهم مدى العُمر اِرتِباطاً وثيقاً كارتِباط الحبل السري بين الجنين وأُمهِ .. هُم يعيشون بِروحِ الأُسرةِ الواحِدة يعيشون لِغيرهِم يعيشون بِروحِ الجماعة لا بِروح الأنا، ويُسعِدُهُم ما يُسعِدُ الجماعة لا ما يُسعِدُ الأنا

.... مرة أُخرى يعودُ بِنا مازن عابد ...لِيستعيد ذاكِرة العتمة المُوحِشة البارِدة في ليلٍ كالِحِ السواد ليستعيد احتمالية الموت ولكن هذهِ المرة بِرُؤيا شِفائية ..

يعودُ بِنا إلى ذاكِرة مكانٍ مُوحِشٍ بِكُلِ تفاصيلهِ وذكرى زمانٍ قاسي بتوقيت استثنائي خِلال شتاءٍ لا يرحم مُنذ أربعٍ وثلاثين عاماً

كُنتُ في سيارة الموت بِصحبةِ ثلاثة أشخاص نقطعُ جِسر ديردوريت وخِلال دقائِق هوت بنا السيارة نحو قاع النهر، لم أكنُ أعي كيف سقطتُ بِهذهِ السُرعة فتحت عيناي على سوادِ العُمق في نهرٍ يتدفقُ تدفُقاً قوياً جداً يدفعُني لِلأمام تحكم بِكُل كياني وصِرتُ مشلول الإرادة غير قادر على التقاط أنفاسي وغير قادر على التوقُّف ولو قليلاً لِأُدرِك ما الذي جرى فعلاً.

كُنتُ في الرابع والعشرين مِن عمري يلُفُني ليلٌ حالِك السواد سماءٌ بعيدةٌ قاتمةٌ ليسَ لها حدود أمواجُ مياهٍ باردةٍ تقذِفُني بِقسوةِ السياط مِن كُل دربٍ وصوب، وكان سيدُ الحدث ذلك النهر الجارف الذي كان يدفعُني بِجنونٍ إلى ما لا نهاية؛ مياهٌ مُتدفِقة ابتلِعُها وتبتلِعُني شيئاً فشيئاً، أمطارٌ غزيرة تتساقط فوق رأسي صوتَ رعدٍ وبرق صارخ لا يعرفُ التوقُف أو الهدوء ويمنعُ أي عابِرٍ سبيل أن يسمعَ صوتَ نِدائي واستغاثتي..

عيناي لم تر سِوى العتمة .... ووجه أمي الحبيبة طوالَ الوقت

فقدتُ السيطرة على أطرافي وأعضاء جسدي كُلها تماماً تماماً قلتُ في نفسي .. لقد انتهيت لا مفر لا نهاية لِانجراف هذا النهر المُتوحش ... إلى أن ارتطمتُ بصخرةٍ ضخمةٍ كبيرة تتوسطُ عرض النهر بعد حوالي 500 متر من قذفي وكاد صدري أن يتحطم مِن شِدة الصدمة، تألمتُ كثيراً ولكن سُرعان ما شعرتُ بشيءٍ مِن الاِطمِئنان، فقط لِأنني الآن توقفتُ عن الحركة، وبدأتُ أهدأ شيئاً فشيئاً.

بقلم: أ. نرجس عبيد

وهذهِ الصخرة التي احتضنتني وجعلتني ألتقطُ أنفاسي قليلاً، واستعيدُ شيئاً مِن وعيي لِأفهم ما يحصل قد كانت صخرةَ النجاة بِالتأكيد، وهكذا تعمدتُ التمسُّك بِها بِشِدة وحاولتُ قدر الإمكان أن لا أُفلِت مِنها وأقاوم برد المياه التي جمدت أطرافي لِساعاتٍ وساعات .. أرنو الى السماء فلا أجِد ولا نجمة مُضيئة أُراقِبُ الطريق لعل أحد المارة يلفُت نظرهُ ما يجري في قاع الوادي وسط النهر .. وأقولُ في نفسي منْ سيخرُج بعد مُنتصف الليل مِن بيتهِ في ليلة شتاءٍ قارِسٍ كهذِهِ الليلة ... أتساءلُ بيني وبين نفسي هل سأموت هُنا اليوم؟ هل هذِهِ نهايتي؟

بدأ اليأسُ والخوف والإحباط يملئُ قلبي ...
ولكن لا ... بعد لحظات استفاقت بي يقظة وعيٍ خالِصة، تعنونت باسم أمي وصورتها أمامي التي كانت بوصلتي وحبل نجاتي السري ...

قلتُ في نفسي هل سأكسِر قلب أُمي الحزينة؟ والتي لم تنشف دموعها بعدَ على فُراق أخي الذي تُوفي سنة في عام 1979؟ شعوري بِالألم والأسى اِتجاه أُمي الثكلى كان أكبر بِكثير مِن شعوري بِالخوف والرُعب مِن توقُّع أي سيناريو قادم سيجرِفُني ويقتُلِني لا محالة؛ هذِهِ الأسئِلة المُتلاحقة كُلها تفجرّت في رأسي وأيقظت وعييي وأشعلت فتيلَ المقاومةَ في قلبي، وكأن النار اشتعلت فجأةً في جسدي وأنا وسط الصقيع هذِهِ الفكرةً التي اشتعلت بِقلبي ورأسي جعلتني أشعُرُ بِقوةٍ خارقة حرّكت كُل مفاصِلي وعضلاتي ...

لا لا لم، ولن أُسبِب الألم لِأُمي مرةً أخرى، لن أحرِق قلبهَا مرتين يكفي أنها إلى الآن تحترق بُكاءاً وحُزناً على أخي ..

لن أدع دموعها تنهمِر مرةً أخرى بِسبب خسارتها لي سأُنقِذُ نفسي سأتغلب على هذِهِ المياه الجارفة سأجِدُ خشبة الخلاص.. برمشةِ عين حلّت صاعِقة برقٍ أضاءت المكانَ لِدقيقة وحينها استطعتُ أن أرى وسط هذِهِ العتمة كُلها اِستطالةً سوداء أُخرى، مُعلقة في السماء أمامي على بُعد المتر ونصف تقريباً، انحنيتُ نحوها وإذ بِغُصنِ شجرةٍ مُتدلي نحوي يا إلاهي هل هذا فِعلاً غُصن شجرة؟ نعمَ نعمَ لقد تحسستهُ جيداً وتأكدتُ مِن متانتِهِ خوفاً من أن يكون غير آمِن وأعودُ لِلإنجِراف مجدداً مع تيار الماء المتوحش هذا .. وهكذا تمسكتُ بِهِ جيداً وتسلقتُ نحو نهايتهِ الى أن وصلتُ الى الشجرة الكائِنة على ضِفة النهر وأنا التقِطُ أنفاسي بِصعوبة .. صرختُ وبكيتُ مِن شِدة الفرح وحمدتُ ربي كثيراً لإنني أخيراً وصلتُ الى اليابسة...

واستمريتُ بِتسلُّقِ هذا المُنحدر المُظلم صعوداً بِاتجاه الطريق لا أعرف أين تحطُ قدماي، صخور أشواك حجارة لا يهُم ولكني ما توقفتُ أبداً، انظُر مِن حولي لعلي أجِدُ علامةً او إشارة تُرشِدُني الى ملامح حياةٍ بشرية هُنا أو هُناك .. من دون أي جدوى ..

استمريتُ بِتسلُّقِ هذا المُنحدر الحاد الزاوية مُتعباً مُرهقاً مُتجمِداً الى أن وجدتُ عُلبة كوكا كولا .. سرّبت الطُمأنينة الى قلبي لعلها ملامح حياة بشرية تقتربُ مني، لِعلي أجِدُ الآن من يسمعِني ويأبهَ إليّ وحينها فعلاً وبعد وقتٍ قليل وجدني فريقُ الدِفاع المدني وحملني الى الطريق ..

(لايمكن للظُلمة أن تتحول إلى نور ولِلبلادة أن تتحول إلى حركة بدون أن تتوفر العاطفة)

" كارل يونغ" "

وفي علم النفس تعتبرُ العواطف الداخلية لدينا من أقوى المُحفزات النفسية التي تُشعلُ بِنا نار الرغبة لتحقيق أهدافِنا على أرض الواقع ولِننجو بِأنفُسِنا، وكُلما كانت شِدة الألم أقوى كُلما كانت درجة العواطف المُحفِزة أعلى وأكثر جدوى ...

هي دوافِعٌ خفيّة قويّة غير مرئية ولكِنها تُشبِهُ الروح التي تبعثُ في الجسد طاقة مُتفجِرة تدفعهُ لِلحركة ولِلتنفيذ ولِلتطبيق ولطالما لعِبت هذهِ الدوافِعُ النفسيّة والمُحفِزات الداخلية في نفوسنا دوراً كبيراً في تحقيقنا لأعمالنا ونجاحاتنا فهي تُشبِهُ اشتعال النار في قلوبنا. كاشتِعال الوقود الذي يحرك الآلات، وعِندما يشتعِلُ هذا القلب يبُثُّ طاقتهُ في سائِر أنحاء الجسد ويُحرك عضلاتهُ.

إن العواطف والمشاعر الحقيقية التي انتابت مازن في تلك اللحظات شكلت حوافِز نفسيّة تغلغلت بِدمائهِ خاطِبت احتياجاتَ روحِهِ وضميرهِ، بنتَ دافعية داخلية مُستدامة لديه جعلتهُ يخلِق العزيمة ويتجاوز العقبات

وكانت عواطِفهُ في تِلك الأوقات العصيبة بِالذات اِتجاه أُمهِ الحزينة بِمثابة هِبةً ربانية ومُؤشِر قوي ونظام داعِم لِينهضَ بِجسدهِ المُثقل بِالماء المُتجمِد على جسدهِ ودعوةً خلاّقة لِيقوم بِالفعل ويُمسِك ذلِك الغُصن المُتدلي مِن شجرةٍ مُنحنية اِتجاه النهر ليتسلقها ويصل الى ضفة النهر.

تحليل قصة (أُمي أنقذتني) إنطلاقاً مِن نظرية التحديد الذاتي في علم النفس

والتي وضعها كُل مِن "ريتشارد وإدوارد ديسي" إن الانسان تُحركهُ قِوى داخلية تبدأُ في أبسطِ أشكالِها في الرغبة في البقاء..

وكان خوفُ مازن أولَ مُحركٍ داخلي لديه انطلق من غريزة البقاء ووفقاً لِنظرية التحديد الذاتي فإن دوافِعهُ الحقيقية كانت خوفهُ مِن خسارة أُمهِ لهُ والذي كان أكبر مِن خوفهِ على نفسه من الموت. وهُنا الخوف لم يكُن عائِقًا كما يرى ديسي ورايان بل كان الشرارة الأولى التي أيقظت إرادتهُ حين اختار الحياة وتحولت إلى طاقة داخلية دفعُته لِلقيام بِالفعل.

وفي نظرية الدافع البشري التي أسسها ماسلو 1943 الذي وضع تسلسُل ماسلو الهرمي للاحتياجات شرح أن الدافِع ليس رفاهية وإنما هو ضرورة مُلِحة، والاختيار ليس خيار وإنما هو غريزة البقاء

تحليل قصة (أُمي أنقذتني) إنطلاقاً مِن علم النفس الوجودي

وحسب علم النفس الوجودي فإن الحضور الإنساني لِكُلِّ كائِنٍ بشري منسوج خِلال فترة المخاض داخل الام والذي أسس معها علاقةً تُسمى كُلية وُجودهِ وهي تستمِرُ معهُ بعد الولادة في عالمِهِ الحقيقي طوالَ عُمرهُ وهي العلاقة الأولى التي لا تنقطِع والتي عاد لها مازن تعبيراً عن حُضورهُ الإنساني وكُلية وجودِهِ

والتواصُل بين كائِنين إنسانيين يخلِقُ الشريك الوجودي الذي يخلقُ بِالتالي تُجربة وجودية مُشتركة وعلاقة عِلاجية حيوية ومُشاركة عميقة في الحياة، ، وفي حالتِنا هذِهِ مثلت الأُم شريك وجودي أسست بِدورِها علاقة وجودية توحُدية مُشتركة قائِمة على أُسس علاقة حميمة شخصية حيثُ يعيشُ الشريك في ذاتِ الأُم يشعُر بِم تشعُر بهِ، ويُثبِتُ جدارتهُ بِالحياة مِن خِلالها، وهذا التواصُل مع الأم يجعلُ الفرد يفهمَ ويعي ذاتهُ

فيها ومن خلالها بِشكلٍ أفضلَ ويسترجِعُ إدراكهُ لِلعالم في كُل مرة يكاد يفقِدُ وعيهُ فيها، وهذهِ إحدى الأوليات الدِفاعية التي استثمرها مازن وقاوم حالة فُقدان الوعي التي كادت تغتابهُ عدة مرات في قلبِ نهرٍ جارِف.

وإنطلاقاً مِن مدرسة عِلم النفس الوجودي الذي فسّر وُجود الإنسان ككائِن يحملُ معهُ جُرحهُ الوجودي مِنذُ ساعة وِلادتهِ ويُعبِرُ عن مشروع وفاتهِ مِن خِلال قلقهِ المِستمر لِتحقيق ذاتهِ وإنجاز طُموحاتهِ العديدة التي تتجاوزهمهُ اليومي والاحتياجات العادية التي تقلقهُ وتجعلهُ لا يهدأ، وبناءاً عليه يعمل الكائن البشري على إثبات أصالتهِ وجدارتهِ بالحياة مُنذُ وِلادته ولاشك أن شخصية مازن الذي تعرض لذك الجُرح الوجودي والذي شكل صدمةً مُؤلِمة فِعلاً في مُقتبلِ العُمر استطاع أن يتغلب على نفسهِ ويُثبِتُ لِنفسهِ ككائنٍ إنساني أنهُ مشروع وجودي حقيقي يستحقُ الحياة في وقتٍ مُرعِبٍ مليء بِالمُعاناة والخوف مُتحدياً أسباب تحقق الموت في كُلِّ لحظةٍ مُحتملة.. ولقد جسد هُنا مازن مُعاناتهُ الوجودية التي تُعتبر شرط ضروري لوجوده وكتب قصته وعلامته الخاصة التي جسّد فيها ومِن خِلالِها وعبرها، قدرتهُ الحقيقية الاصلية اللامحدودة

وهذهِ الحادثة التي نجا مِنها بِأعجوبة كانت نعمة ودرس قوي جعلتهُ ينظر لاحقاً للحياة وكأنها معركة دائمة لا تهدأ وعليهِ أن يتحداها وينجحَ بِها في كُلِّ محطاتهِ القادِمة؛ بِالتالي تراهُ يقِفُ وجهاً إلى وجهه مع هذهِ الحياة اعتلى في درجاتها صعوداً صعوداً مِن مُستوى الى مستوى أعلى مِنهُ، واجهَهَا بِوجهٍ بشوش بِفرحٍ عارِم بابتسامة لا تعرِفُ الإستِسلام بِاستِبسال المُقاتِل مهما اعترضتهُ ملامح الهزيمة

عِند اقتِرابِ شهقةِ الموت، كان كُل شيءٍ بِداخِلهُ يصرُخ بِفكرةٍ واحدة: عِشّ

هذا النداء البدائي، الذي تحدّث عنهُ ماسلو في قاعِدة هرمهِ هو ضمن مستوى احتياجات الأمان التي تتضمن السلامة الجسدية والأمان الأسري والأمان العاطفي الذي سعى لتحقيقهِ بِكُليتهِ.

لم يكُن مازن شُجاعًا لأنهُ لا يخاف، بل لأنهُ خافَ بما يكفي ليتمسّك بالحياة.

حين نجا...

لم يعُد الخوف عامل تهديد، بل أصبح دافِعاً. وهُنا تبدأُ الرحلة الحقيقية مِن الخوف مِن الموت إلى الرغبة في الحياة ومن الهروب مِن الخسارة إلى البحثَ عن المعنى، وهذا هُو الإنتِقال الذي يصِفهُ ماسلو من القاعدة الى القمة في هرم الحاجات.

نعم لقد حول المِحنة إلى مُنحة حياة جديدة وحول النقمة الى نعمةَ الخلاص ... لقد كانت معايشتهُ لِمشاعِر أمهِ الجريحة من فقدان أخيه وتكرار خسارة اِبناً آخر لها؛ دافعاً قوياً أشعل بِداخِلهِ فتيل مقاومة الغرق في قاعِ نهرٍ جارفٍ لا يرحم؛ وكانت مُحفِزاً حقيقياً لِتحدي اِحتمالية تحقُّق موت مُحتم بِدرجة حرارة 5 تحت الصفر لِيرجِع إلى حضنِها ويُطمئِنها أنهُ بخير. وهو بِذلِك لم يأبه لِنفسهِ .. فقد صبب تركيزهُ فقط على خوفهِ مِن اِحتمالية تكرار خسارة ابن آخر لقلب أُمهِ.

فنحنُ في كُلِّ يومٍ نصحى من النوم وقد نخافُ مِن مُواجهة الحياة بِكُل تحدياتها ومُنغصاتها ولكننا يجب ألا نخشى هذا الخوف علينا أن نقبلهُ فينا، ننظُر لهُ بعينِ المُراقِب وحينها فقط نحولهُ إلى دافعٍ ومُحفزٍ إيجابي يدفعُنا الى الاستِمرار والوقوف مُجدداً

أحياناً لا يُنقِذُنا الأمل ولا تُنقِذُنا شجاعتنا ولا تُنقِذُنا مشاعِرنا الإيجابية

أحياناً قد تُنقِذُنا مشاعرنا السلبية ..... ويُنقِذُنا الخوف

نعم يُنقِذنا الخوف مِن أن نخسرَ من نُحِب

ذلِك الخوف المُقدس

هو أكثر الدوافِع صِدقًا...

وأشدُّها قُـــــــــوةً

فبعضُ الدوافِع تولدُ مِن الألم... مِن الرُعب... من حافة النهاية.

لكن، إن أُحسِنّا اِستخدامُها

قد تكون السبب في النجاة...

وفي ولادة إنسان جديد

تُعتبر الكتابة من وحي الصورة كتابة نابعة من الفكر والروح .
نرى الصورة فنكتب بشغف وسرور .تتحول الصورة إلى حلم أو لوحة أو نجمة تضيء أفكارنا وتحرر مشاعرنا فتنبض كلماتنا بالمحبة والتفاؤل .
لكل زميل أو زميلة رؤيته في التحليل والكتابة .
الكتابة تجمعنا حول مائدة فكرية غنية بالأطايب وتنير دروبنا بألق روحي كنبع يروينا من عذوبته.

بقلم: أ. أليس شوفاني

في زحام الصباح ،حين كانت الأفكار تتكاثر كغيوم ثقيلة في رأسي ،حين بدا كل شيئ متأخرا او ناقصا او بلا طعم ،نسيت أن أربط خيط مزاجي بشيئٍ يمسكني من السقوط .كنت أسير إلى العمل كمن يؤدي واجب العبور وأنا أشعر بالإختناق
لم يكن حدثا بالمعنى الحقيقي ،كان شيئا عابرا لكنه نقلني من حالة لأخرى
لا إعلان سابق لا معرفة ولكن ابتسامة رقيقة وتحية صباحية هادئة جعلتني أشعر أنني مرئية وأنّي استحق صباحا دافئا وابتسامة
تلك اللحظة كسرت شيئا ثقيلا بداخلي ،فجأة أصبح الهواء اخف على القلب
احيانا لا نحتاج معجزة لتنقذ يومنا ولكننا نحتاج تفصيلة صغيرة كنافذة نستطيع أن نلمح منها الضوء

بقلم: أ. فريدة الجوهري

ناطِرها عالمَوعد وكان الطَّقس ثَلج والدِّنيي بَرد،والثّلج غطَّى المَرج تأَخَّرِت كتير،وخِفت إنّها ما تِجي عَلى مَوعَدنا،وصار فِكري بْ هَرج مَعقول صار مَعها حادِث عَالطَّريق ساعَة يغُط فِكري، وساعَة تَاني فِيق وصُرت إدعِي لرَبّي يتلَطَّف بحَبيبتي ويخَلّيني شوف بعيونها هَاك البَريق ومِن بَعد مَا نْطَرت كتير والجَوّ بَرد كِلّ دقيقَة بسَاعَة، وبقِيت عَالوَعد خُلِص الوَقت،وفَجأَة قَبل مَا إمشي وصلِت حَبيبتي،تعانَقنا نسِينا البُعد

بقلم: أ. وسيم الشّعّار

بقلم: د. ماغي حنّا

'صوتٌ آخر..'قصّة قصير

عند طرف صباحٍ فضّيٍّ يتماوجُ برفقٍ على شرفات لوفالوا-بيري الباريسيّة، خرجت فرانسواز لودران، مصمّمة الديكور الأنيقة، من منزلها الذي تحيطه فراشات، بخطواتٍ تنساب مثلَ قطرة عطرٍ على معصمٍ دافئ، تحمل حقيبتها بخفّةٍ تعرف كيف تُخفي ثقل الأيام، بينما كانت المدينة تفتح لها طرقاتها كأنها تعرفها منذ زمنٍ بعيد، وكأن لكل زاوية فيها ذاكرةً صغيرة تحفظ المرور ...
مرّت قرب واجهة المتجر الزجاجية، فلفتها انعكاسها وكأنّها كانت تراه للمرّة الأولى، امرأة تشبهها في الملامح وتسبقها قليلًا في النظرة، تحمل في عينيها أثر رجلٍ مرّ في حياتها ذات يوم، ذلك المحامي الذي أعاد تصنيف اختياراته متّجهاً نحو امرأةٍ أخرى، تاركاً في قلب فرانسواز جملةً بدأت بنبرةٍ دافئة وتوقّفت قبل أن تكتمل .

تابعت طريقها نحو محطة المترو، نزلت الدرج كأنها تنحدر داخل فكرةٍ أعمق، ثم وقفت في العربة بين الوجوه، تستند برفق إلى عمودٍ معدني، تراقب المدينة وهي تعبر خلف الزجاج كأنها لوحاتٌ تتحرّك بإيقاعٍ واحد، وفي داخلها كانت تتردد تلك الجملة بوتيرة بطيئة، ثم تتوقّف عند حدّها المعتاد، كأن شيئًا ينتظر لحظةً بعينها ليُكملها.
ترجّلت في محطةٍ قريبة من موقع عملها، وسارت في شارعٍ تحفّه أشجارٌ رفيعة، تهمس أوراقها بنغمةٍ خفيفة، رفعت رأسها قليلًا وقالت بصوتٍ منخفضٍ يكاد يذوب في الهواء:
—كنت أظنّ أن الحبّ...
فتلقّى الشارع صوتها، ومرّ بين الأغصان، ثم عاد إليها بهيئة صدى خفيف، مختلف، وكأنه يحمل بقية الجملة من مكانٍ أبعد:
... —يكتمل حين أكتمل أنا ...
توقّفت لحظة، وابتسمت ابتسامةً صغيرة تشبه دهشةً ناعمة، ثم تابعت سيرها، وقد شعرت بأن الكلمات التي عاشت داخلها زمنًا قد وجدت طريقها أخيرًا نحو اتجاهٍ يخصّها وحدها.
دخلت الشقة التي تعمل على تصميمها، وكانت المساحة فيها مفتوحةً على ضوءٍ صافٍ، فتقدّمت بين الجدران كما تتقدّم فكرةٌ في ذهنٍ مرتاح، ولمست سطح الطاولة بأطراف أصابعها، ثم تمتمت بنبرةٍ تحمل يقينًا يتكوّن للتوّ:
—كلّ ما مرّ بي...
فاحتفظ المكان بالصوت لحظةً، ثم أعاده إليها برقّة الورد، وكأنه يعرف التتمّة منذ دهور:
... —عاد إليّ بصيغةٍ أجمل ...
تنفّست المرأة كأنها تفتح رئتيها للمرة الأولى، وشعرت بأن الغرف من حولها تنصت لبعضها، وأنّ الأبواب والنوافذ تحمل في داخلها قدرةً على 'ملء الفراغ بالكلمات المناسِبة'، كأن المكان كلّه يتحوّل إلى مرآةٍ خفيّة تعكس ما تنطقه الروح حين تصبح جاهزة لسماع نفسها.

بقلم: د. ماغي حنّا

اقتربت من لوحةٍ قديمة كانت ما زالت معلّقة على أحد الجدران لأنّ صاحبها نسيها عن قصد، نظرت إلى وجهٍ فيها تختلط فيه الألوان، ورأت في العينين أنثى تعرف كيف تبدأ الجملة، وتترك للحياة أن تهبها تمامها في اللحظة التي تليق بها، امرأة تعيش الحبّ كمسارٍ يشبهها، خارج عن حكايةٍ تنتهي عند شخصٍ واحد ...

في المساء، حين عادت إلى الشارع ذاته، كان الضوء ينسحب برفق حالم والأبواب تُغلَق إيذاناً بالسكون، مرّت قرب الواجهة الزجاجية مرةً أخرى، وكان نور مصابيح الطريق يضيء المكان بخشوع جميل، فرأت انعكاسها يظهر أيضاً بثقةٍ هادئة والنظرات تتلاقى ... توقّفت قليلًا، وقالت بصوتٍ يكاد يكون همسًا:

—أنا الآن...

فجاءها الصوت من عمق المسافة التي قطعتها خلال يومها:

... —كما أريد أن أكون ...

ابتسمت فرانسواز، ومضت، وهي تدرك أن الأفكار التي تعتريها باتت تجد وجهتها الآمنة، وأن الصدى لم يكن سوى صوتها حين يصل إليها في توقيته الأجمل...

صدى ...يوقظ تفصيلةً صغيرة تعيد لصوتها مداه وتنقذ أيامها

حوار أجرته عبير عربيد مع الأستاذ مازن عابد عن فكر والدته د. نازك أبو علوان عابد

حضور رغم الغياب

عندما أردت أن أبدأ بهذه المقدّمة، احترت باختيار لقب يفيها حقّها فهي قد أعطت رقيّا وقيمة لكلّ لقب حملته، الكاتبة، الباحثة، الفيلسوفة، المتصوّفة، المربّية، والقدوة لكل من عرفها.

1-س- عبير عربيد: المهندس الأستاذ مازن عابد، ابن المرحومة د. نازك أبو علوان عابد، نعرف أنّك من الأقربين إلى فكر وروح الوالدة. هل يمكنك أن تعرّفنا إليها باختصار؟

ج- مازن عابد: هي الإنسانة المناضلة، الأم، المربّية، الباحثة عن الحقيقة في جوهر الإنسان، والمترفّعة عن كلّ الماديّات لتكمن سعادتها في العطاء والانسجام فيما حولها ومع من حولها. لا أبالغ إن قلت هي عدّة نساء في امرأة واحدة، حيث كانت تجمع بين التّعليم والتّوجيه والعمل المنزلي والنّشاط الاجتماعي والفكري والثّقافي من دون تأفّف أو تذمّر. ودائما المحبّة عندها نهج حياة.

2-س- عبير عربيد: د. نازك مواليد 1937، وكما نعلم هي ولدت في قرية جبليّة محافظة، هل واجهت تحدٍّ لمتابعة دراستها الجامعيّة في ذلك الحين؟

ج- مازن عابد: كلمة حقٍّ تقال أنّها تربّت في منزل منفتح اجتماعيّا، وكان لوالدها عارف بك بو علوان، الّذي كان وجيها ومعروفا في بلدته الباروك، كان له الفضل الكبير في تشجيعها واحتضان طموحها، حيث كانت متميّزة منذ الصّغر في حبّها للعلم وللثّقافة.

3-س- عبير عربيد: في ثورة 1958 كانت من الطّلّاب المناضلين مع الحزب التّقدّمي الاشتراكي، أخبرنا عن إنجازاتها في تلك الفترة، والتّحديات الّتي واجهتها من الأهل والمجتمع بشكل عام كونها امرأة. وهل أثّرت هذه الشّخصيّة الثّائرة على تربيتها لكم فيما بعد؟

ج- مازن عابد: في الحقيقة، كانت بداية نضالها قبل العام 1958، ابتدأ مع ما سمّي بالثّورة البيضاء بوجه عهد بشارة الخوري في ذلك الوقت، ولا ننسى مهرجان الباروك حيث كان لها رغم صغر سنّها مآثر لا تُنسى، ما زالت متداولة حتّى اليوم.

4-س- عبير عربيد: اختارت كمال جنبلاط كموضوع لرسالة الدكتوراه في جامعة فيرفاكس في الولايات المتّحدة الأميركيّة، هل اختيارها له كان بعد معرفتها الشّخصيّة به، أم أن بحثها أدّى إلى معرفته؟.

ج- مازن عابد: شكّل المعلّم كمال جنبلاط مرجعا فكريّا وروحيّا وسياسيّا وثقافيّا لها طيلة حياتها، وقد لعب القدر دورا في جميع المراحل، وكأنّه يهيئها لنشر هذا الفكر وهذه الرّسالة، فوالدها كان من أوّل المنتسبين للحزب التّقدّمي الاشتراكي، ومن الدّاعمين لتأسيسه، وتأهّلت فيما بعد بابن المختارة فوزي عابد (وجار قصرها) وأعتقد أنّ رمزيّة المختارة ساهمت بهذا الارتباط.

وممّا لا شكّ فيه أنّ مبادئ كمال جنبلاط لاقت انسجاما في نفسها يحاكي رؤيتها ونهجها الإنساني، فكان الاكتمال. وللأمانة رسالة الدّكتوراه مرتبطة بحلم أو رؤيا شاهدتها في 14 آذار، أي قبل يومين من استشهاد المعلّم، حيث شاهدت شجرة الجوز الكبيرة الّتي كانت تتوسّط ساحة قصر المختارة في حلمها وقد جرفتها السّيول، لتخبر والدي في الصّباح بحلمها وتقول له بقلق "حمى الله المعلّم" ولهذا كانت تسمية التّرجمة العربيّة لكتاب رسالة الدّكتوراه "شجرة الجوز"

حوار أجرته عبير عربيد مع الأستاذ مازن عابد عن فكر والدته د. نازك أبو علوان عابد

5-س- عبير عربيد: كانت أوّل من حضر عند استشهاد كمال جنبلاط، أخبرنا عن الحادث وتأثير هذه الصّدمة عليها، وكيف تعاملتم أنتم كأطفال مع وضعها النّفسي في تلك الفترة؟

ج- مازن عابد: هذه الواقعة المفصليّة في حياتها هي أيضا من مفارقات القدر الّذي كنت أتحدّث عنه، وكأنّه مكتوب لهذا الدّور أن يكتمل، حيث أنّها كانت بطريق عودتها من عملها في التّعليم في صيدا، بسيّارة أجرة، ولمّا شاهدت سيّارة المعلّم مركونة إلى جانب الطّريق، طلبت من السّائق التّوقّف، وكانت الفاجعة في رؤية المعلّم مستشهدا في سيّارته.

لا شكّ أن فقدان كمال جنبلاط كان له وقعا كبيرا جدّا عليها، فكانت تتّجه للصّلاة والتّأمّل عند ضريحه، بعد مراسم العزاء، مع الإشارة إلى ما أعقب الاغتيال من ردّة فعل واندفاع جماهيري كانت تتفاعل معه حيث كان الانطباع العام أنّ المعلّم رحل جسدا، لكنّه باقيا فينا وسننتصر. ونحن كأطفال جزء كمن هذا الجو الحماسي الطّاغي.

6-س- عبير عربيد: عانت كثيرا من المجتمع، من الظّروف، ومن القدر.

ما هي أكثر معاناة أثّرت بها، وكيف تعاملت معها؟

ج- مازن عابد: المعاناة بالنّسبة للنّفوس المتميّزة هي كالنّار بالنّسبة للمجوهرات، تصقلها لتتألّق، وكانت معاناتها من أكثر من جانب، منها ما هو من صنع القدر ومنها من المجتمع، وقد شكّلت وفاة ابنها البكر في حادث سير مؤلم وهو في السّادسة عشر من عمره أبرز تلك المعاناة. لكنّها تعاملت مع الموت بصبر وثبات "ولم تنزوِ في ثياب الحداد" فأصبحت تناجي ابنها الفقيد وكأنّها تناجي ملاكا في السّماء. يكفي أن نتذكّر عنوان مقالتها " شموع إلى الشّراع الأبيض" لتتّضح الفكرة. واستمرّت بحياتها تقدّم كلّ ما يلزم لنا ولمحيطها.

7-س- عبير عربيد: "إلى الّذين عاشوا الحياة منتصرة بالمحبّة، عامرة بالسّلام اندماجا بالوجود وجدا ووجدانا... إلى كلّ إنسان ومعه، أنا صلاة... لصيرورة متحقّقة" هذا كان إهداء كتاب "المزار". من الإهداء تبدأ الهداية ويظهر التّصوّف والإيمان والتّجلّي بشكل لافت. حدّثنا عن ارتباطها الرّوحي بالخالق وبالدّين، علما أنّها لم تكن ملتزمة دينيّا.

ج- مازن عابد: مفهوم الدّين عند د. نازك مفهوم راقٍ ورائع، يشبه إيمان المتصوّفين، أولئك الّذين شقّوا دربهم نحو الله مباشرة لا يحتاجون وسيط ولا قوانين وهذا هو الجوهر الحقيقي للدّين، ولا يتعارض مع إيمانها العميق بمذهب الموحّدين الدّروز، أهل العقل والحكمة. أليست الأديان جميعها تؤدّي إلى الله؟

كانت تردّد على مسامعي دائما أنّ الكثير من الأمور المعتمدة دينيّا هي متوارَثة وليست من صلب الدّين، كاللّباس مثلا وسواه.

8-س- عبير عربيد: تأثّرت بالقضيّة الفلسطينيّة، وكان لها مواقف تعاطفها الخاص مع الفلسطينيّين، حدّثنا عن هذه الفترة.

ج- مازن عابد: القضيّة الفلسطينيّة قضيّة حقّ، ومن الطّبيعي أن تتعاطف مع هذا الشّعب المضطّهد ومازال يناضل. ومن خلال تعليم مادّة الفلسفة لصفّ الثّالث ثانوي في صيدا، تعرّفت عن قرب إلى طلّاب فلسطينيّين وكانت معجبة بطموحهم رغم الأوضاع الصّعبة الّتي يمرّون بها، ولم تكن تأبه بعناء الانتقال من المختارة إلى صيدا في سبيل تعليمهم..

حوار أجرته عبير عربيد مع الأستاذ مازن عابد عن فكر والدته د. نازك أبو علوان عابد

9-س- عبير عربيد: كانت د. نازك من أولى المنتسبات النّساء إلى أحد الأحزاب، ولكنّها كانت بعيدة كلّ البعد عن التّعصّب الدّيني أو السّياسي. كيف استطاعت أن تكون متوازنة وخاصّة في ذلك الزّمن؟

ج- مازن عابد: كان للنّضال في حينه نكهة مختلفة، لذلك خاضت النّضال في صفوف الحزب دفاعا عن العمّال والفلّاحين والفئات الحرّة، ومن أجل مجتمع يسوده الرّخاء والعدالة الاجتماعيّة، ومن أجل مواطن حرّ وشعب سعيد، فإيمانها برسالتها وإنسانيّتها الخالصة طغيا على أي اعتبار آخر.

10-س- عبير عربيد: كتبت العديد من المقالات وأصدرت:

- شجرة الجوز (المعلّم والقائد)، وهو ترجمة لأطروحتها الّتي نالت عنها درجة الدّكتوراه، ويعتبر أوّل سيرة ذاتيّة لكمال جنبلاط ينشر باللّغة الإنكليزيّة

-صلوات في هيكل الرّوح.

- المزار.

-أين أنت يا صفاء.

- 365 يوما مع كمال جنبلاط.

أيّ كتاب كان الأقرب إلى قلبها، ولماذا؟

ج- مازن عابد: من الصّعب تحديد ذلك، فلكلّ كتاب مكانته وقيمته الخاصّة. الكتب الخاصّة بكمال جنبلاط تأخذ طابع الأرشفة ونشر فكره، طبعا من خلال فهمها العميق لمبادئه. أمّا الكتب الباقية، فقد تسنّى لها المجال لتتسامى تحليقا بروحها في فضاء الوجدانيّات والمشاعر، وكأنّها تستعيد محطّات حياتها من فرح وحزن وتفاني وصلاة. بالإضافة إلى مآثر عميقة من الحياة العاديّة الّتي يعيشها كلّ منّا، حيث تسلّط الضّوء على إشكاليّات المجتمع والإنسان بروح إيجابيّة دائمة وثورة راقية على كلّ تقليد خاطئ.

11-س- عبير عربيد: ماذا علّمت الحياة نازك أبو علوان عابد؟ وما العبارة أو الحكمة الأهم الّتي تحملها من المرحومة؟

ج- مازن عابد: علّمتها الحياة أنّ السّعادة تتحقّق بالمحبّة والعطاء، في الخير والعطاء إرضاء للذّات كما للآخرين، وحينها تنسجم الذّات الإنسانيّة في الكون المحيط، فتنعدم كلّ أنا بمعناها الضّيّق " الأنا مصدر كل دنس" كما كانت تردّد. قد تكون هذه العبارة بمعناها العميق تشكّل الحكمة الّتي ترافقني في مسار حياتي والتّحدّي أن نجيد التّوفيق بين أمورنا الشّخصيّة والأمور العامّة، بكلّ انسجام مع القناعة الشّخصيّة.

12-س- عبير عربيد: هل يمكنك تقمّص شخصيّتها والإجابة بإيجاز على " ما أو من هو الأفضل"؟

-شخصية غير كمال جنبلاط

ج- مازن عابد: ميخائيل نعيمة- المهاتما غاندي- جبران خليل جبران

- قضيّة

ج- مازن عابد: إلغاء الطّائفيّة في لبنان- القضيّة الفلسطينيّة

كتاب -

ج- مازن عابد: قواعد العشق الأربعين -

حوار أجرته عبير عربيد مع الأستاذ مازن عابد عن فكر والدته د. نازك أبو علوان عابد

- قول مأثور

ج- مازن عابد: المحبّة بالفطرة أمّا الكره فمصطنع.

- أغنية

ج- مازن عابد: أنا يا عصفورة الشّجن- كلمات علي بدر الدّين، غناء فيروز.

13-س- عبير عربيد: من خلال تفاعل النّاس مع كلماتها وشخصيّتها الانسانيّة يبدو ظاهرا تميّزها وتقديرهم الاستثنائي لها، هل لك أن تحدّثني عن سبب من أسباب هذا التميّز؟

ج- مازن عابد: الأسباب كثيرة ولا يتّسع المجال لذكرها جميعا، ولكن أحبّ أن أسلّط الضّوء على ميزة خاصّة بالدكتورة نازك جعلتها قريبة من قلوب الجميع، فقد كانت تحدّث الاطفال وكبار السّن بلغتهم واهتمامهم، المزارع في زراعته والتّربوي في الشّؤون التربويّة، المواطن البسيط في همومه الحياتيّة، تصغي، تتفاعل وتساعد ما استطاعت.. ماديّا ومعنويّا! ألم يحكى عن سليمان الحكيم انه كان يحدّث الطّيور؟؟ هؤلاء هم المصطفون في الأرض...

14-س- عبير عربيد: "هي أمّ فوق العادة، سيّدتك ومثلك الأعلى" هذا ما كتبته أستاذ مازن في مقدّمة كتاب "365 يوما مع كمال جنبلاط".هلّا حدّثتنا عن نازك الأم؟

ج- مازن عابد: هي الموجّهة والمربّية والمتفانية حتّى آخر حدود العطاء، كانت تتفهّم الهواجس، ولا تصدر الأوامر، إنّما تحدّثنا بالإيحاء، وهو الأسلوب الّذي يلقى قبولا عند الأطفال عامّة.

15-س- عبير عربيد: بعد شهرين لوفاتها، أسّست صفحة بعنوان كتابها

"صلوات في هيكل الرّوح" حدّثنا عن فكرة هذه الصّفحة وما الهدف منها؟

ج- مازن عابد: بكل موضوعيّة وبعيدا عن جرح الشّهادة بحكم العاطفة، د. نازك صاحبة فكر واسع وشامل وفيه من المدى الإنساني ما يستحق أن يُنشر، مدركا أنّ في الأمر بعض الصّعوبة كونها أمّي، حيث سيقول البعض أنّنا نتكلّم عن أنفسنا، ولكنّ الواقع غير ذلك، فالهدف الأساسي هو نشر الفكر، وما شجّعني هو وجود الكثير من المحبّين لها ولفكرها. وسأبقى ممتنّا مدى العمر لمن ساهم معي في تأسيس هذه الصّفحة.

16-س- عبير عربيد: كيف كان آخر لقاء بينكما؟؟

ج- مازن عابد: لا اعلم إن كانت الوقائع تحمل في طيّاتها هذا الكمّ من الأسرار والماورائيّات أم أنّنا نسكب من مشاعرنا وذاتنا عليها لنراها بعيون العاطفة...

لكنّي ابدا لا أنسى كلماتها الأخيرة في عيد الأم قبل ٣ أيّام من رحيلها:" كما أوصيتكم، أريد مأتما متواضعا، الأوضاع صعبة لا نريد إزعاج النّاس وإتعابهم

فوجئت وقلت بعفوية: لكن صحّتك تتحسّن ما الدّاعي لهذا الكلام؟

لتؤكّد: العلم عند الله، الهيئة قرّبت يا ماما!!

وتبقى النّفوس أسرارها عند خالقها! وكأنّها اختارت الوقت المناسب كي ترحل متوهّجة نورا ومعرفة وحبّا كما عرفناها كل العمر....

رسم: سعد هلال البعيني

الفنّانة التّشكيليّة أ. جمانة أبو مطر

كاتبة، شاعرة وفنّانة تشكيليّة من بلدة بعقلين- الشّوف، اشتهرت برسم يبرز ويرتكز على الطّبيعة وعلى القضايا الإنسانيّة، وتأثّرت بالرّسّام الفرنسي "رينوار".

شاركت في "صالون موناكو للفن التشكيلي"، وحصدت "جائزة ليوناردو دي فينشي" بعد عرض أعمالها في معارض عالمية في إيطاليا، فرنسا (لوفر)، وإسبانيا.

الفنّانة التّشكيليّة أ. جمانة أبو مطر

قيل في هذه اللّوحة: وكأنك في رحلة ساحرة في الطبيعة الأخاذة تتحدث عن الجمال والإبداع الإلهي الفريد

الفنّانة التّشكيليّة أ. جمانة أبو مطر

رسمتها مباشرة في تونس بدعوة رسمية من جامعة الهندسة و الفنون الجميلة

الفنّانة التّشكيليّة أ. جمانة أبو مطر

الفنّانة التّشكيليّة أ. جمانة أبو مطر

الفنّانة التّشكيليّة أ. جمانة أبو مطر

الفنّانة التّشكيليّة أ. جمانة أبو مطر